جامعة بيرزيت

BIRZEIT UNIVERSITY

الحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة

<u>تدني مستوى الواقع الفلسطيني</u>

نرى كشعب فلسطيني واقع عليه احتلال إسرائيلي ان الواقع ومهما كانت ظروف الاحتلال مقيدة للظروف السياسية الا ان الحكومة الفلسطينية تساعده بشكل او باخر ولنفهم كيفية التحسين يجب ان نفهم الحاضر وتبعاته, وهنا سنربط ما تعلمته في المساق وربطه به بداية بميكافيللي الذي تكلم عن الحكم وكيفية المحافظة عليه وتكبير المملكة وما الى ذلك حتى لو ابتعدت عن الاخلاق ومكارمها فمثلا تحدث ميكافيللي عن ان اهم واجبات الحاكم ان يزيد من حدود دولته ويحميها حتى انه قسم الحياة لفترتين (السلم والحرب) في فترة الحرب تقوى وتستولي على ممالك جديدة وفترة السلم تحضر نفسك للحرب, والدول التي لا تستطيع ان تحارب يجب على الأقل ان تحمي مملكتها من الدخول فيحرب وان تحمي نفسها وهي الحقوق المشروعة لكنه أيضا يؤيد ويدعم نقض العهود لو احتجنا لنقضها ويؤيد التصرف بطبيعة الحيوان لو ابتعدنا عن القانون واتباع المكر والدهاء وحتى ان تكون من صفات الحاكم البخل فهذا افضل لشعبه

ملخصا ان يحافظ على بقاءه بالحكم أطول فترة ممكنة وينفي صور الديموقراطية جميعها حتى انه المسؤول الأول عن اتخاذ القرارات ولا يقبل ان يأخذ الاستشارة الا لو احتاجها وأخيرا يطبق ما يريد هو .

انطلاقا من ميكافيللي وافكاره الديكتاتورية نرى تشابها رهيبا بين واقعنا وما تكلم عنه خاصة في الوطن العربي بشكل خاص فنرى حكامنا يتبعون ما يقولونه لا بل بطريقة اسوأ ونرى تجسيدا لما يقوله فمثلا صدام حسين كان يقرأكتابه عندما مات والحاضرين أمثال السيسي الذي دمر مصر وزج في السجون كل صوت معارض وحتى انه غير الاعلام كليا ليعكس صورة مغايرة عما يحدث في الحقيقة وبشار الأسد الذي دمر سوريا للقضاء على المعارضة السورية وكتمها وهجر وقتل شعبه وقبل فترة قصيرة مثلوا فيلم الانتخابات وفاز بنسبة 98 % فيه, ولكي لا نذهب بعيدا نأخذ اقرب شخص علينا رئيس السلطة الوطنية محمود عباس الذي تمسك بالحكم لمدة 18 عاما وسيزيد ومع انه عمره تخطى 85 عاما الا انه لا يزال في حكمه ولم تحدث أي صورة من صور الديموقراطية

الحقيقية حتى لو كانت الوزارات موجودة بشكل شكلي ليومنا هذا واكبر مثال الانتخابات التشريعية التي كان من المقرر قيامها ولكن تم الغائها لأنهم توقعوا الخسارة الفادحة فيها لانهم وعند حدوث انتخابات في 2006 وعدم فوزهم فيها حتى بعد ان تمت الا انهم لم يعترفوا بها واستمروا,وتطبيقا لنهج ميكافيللي فيتم قمع الأصوات المعارضة بشكل دوري حتى قتلهم كما حدث أيضا في حادثة نزار بنات لانه كان يدعوا لتغيير هذه السلطة وقمع كل من يشارك في مظاهرات لو سلمية ضدها فنجح محمود عباس بهذا النهج للبقاء أطول فترة ممكنة وهذا يدل على حنكته السياسية الممتازة(وهنا لا نذكر الوطنية) من نقض للعهود وابرام صفقات تضر شعبه فقط لتحقيق أهدافه ومن تسلمه لجميع السلطات في الدولة ولكن العكس هنا فبهذه الطريقة لم ينقذ دولته بل بالعكس انتشر فيها الفساد والواسطة والمحسوبية وابتعادهم عن ما يحتاجه الشعب حقا, والعمل على ترهيب الشعب منهم وتخويفهم لهم فنرى هنا ان هذه السلطة اتبعت هذا الطريق وتعمل على تجديده وتطبيقه في مناحي الحياة حتى التعليم الذي تم تغيير مقرراته الدراسية لتناسب الواقع واعتقالات مستمرة للطلبة الراغبين في تحسن الأوضاع كما حدث مع العديد من زملائنا هنا في الجامعة.

مع هذه الأوضاع السائدة وبالتاكيد فهمها بشكل اعمق وأوضح ونتاجاتها على المجتمع الفلسطيني والعودة لدين الله الحق الذي يدعوا بالعدل وإقامة الحكم بالطرق الصحيحة التي ترضي الله والشعوب لنرى تحسنا تدريجيا على هذه الأوضاع وتم البدء فيها فالمساقات المشابهة لمساقنا هذا تجعلنا نفكر ونقيم الأوضاع ونطبقها للوصول الى ادنى متطلبات الديموقراطية, فنهج ميكافيللي لو كان محافظا على الحكم الا انه لا يبني الا دولة مفككة داخليا وركيكة تنتظر الفرصة الأقرب للثورة على منظومة الحكم كاملة وتدميرها ولو كان هناك شريحة جيدة جدا من المجتمع مستفيدة من الأوضاع فكما قلت العمل وبناء الجيل الصحيح على العدل ونهج صحيح ينصر الحق ويرفض الباطل مهما تعددت أساليب التخويف والترهيب .